



# مصر: تعقيدات السياسة الخارجية وعلاقتها بال

تجعلها تتقاطع إقليمياً مع قوى متعارضة جداً في المصالح مثل السعودية وروسيا وقوات خليفة حفتر في ليبيا والسلطة والمعارضة السوريتين و... الخ. بالنسبة إليها، هذه ليست تناقضات، فما يجمعها مع السلطة والمعارضة السلمية السوريتين هو ذاته الذي يضع تحالفها مع السعودية في سياق موضعي خارج المسألة السورية، وتحديدًا في ما يتعلق بأمن الخليج. هنا أيضاً لا يكون التقاطع مع السعودية كاملاً،

## إدارة التعقيدات الإقليمية

لا تبدو الدولة المصرية معنية حالياً باعتباريات تتجاوز هذا التعريف «الضيق» لمفهوم الأمن القومي المصري. والحال أنها تولي الأمر اهتماماً كبيراً وتعتبره أولوية في صياغة السياسات الخارجية، وحين تفعل ذلك لا تُبالي كثيراً بالتناقضات التي تعترضه. وهي كثيرة. ولا تبدو مضطرة في ضوء هذه «اللامبالاة» إلى إيضاح الآلية التي

الخارج، بين يدي المؤسسة العسكرية التي لا يُعرف لها انحيازات محدّدة، وإن فعلت يكون ذلك بناءً على اعتبارات تخص أمنها القومي. وهو مفهوم فضفاض يخلو من التعقيدات الأيديولوجية التي يحتاجها أي حكم، ويكتفي بدلاً من ذلك بتعريف للسياسة يحضرها بتأمين الحدود البرية والبحرية للدولة، ومواجهة التهديدات الخارجية، بما يضمن إرساء الأمن والحفاظ على مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى.

## ورد كاسوحة \*

ثمة ما يجب تحديده حينما يتعلّق الأمر بالسياسة المصرية الحالية تجاه الإقليم، وهذا التحديد مرتبط بالفصل بين طبيعة النظام هناك (الذي تهيم عليه المؤسسة العسكرية تقريباً) ومواقفه من الأزمات في المنطقة، إذ يتعدّد الوصول إلى تقدير دقيق لطبيعة الحضور المصري في القضايا الإقليمية من غير الفصل ذلك. ولهذا التعرّف أسباب متعددة، أهمها أنّ النظام الآن لا يعبر عن كتلة تاريخية ولا يتصرّف في ضوء المصالح التي تملّحها هذه الكتلة. هذا يجعل طريقته في العمل وصياغة القرار متعارضة تماماً مع الطريقة التي كان يعمل بها نظام عبد الناصر، والتي كان الدور الإقليمي فيها امتداداً لانحيازات السلطة الداخلية، فإذا كانت تقدمية ومنحازة إلى الطبقات الفقيرة والوسطى، تكون تحالفاتها مع سوريا والعراق قوية، وإذا كانت رجعية وممالئة للإقطاع والأثرياء وأصحاب الرساميل، يحصل العكس وتكون العلاقة مع السعودية ودول الخليج أقوى. كلّ ذلك انتهى الآن، وأصبحت السياسات تُصاغ بمعزل عن مصالح الكتل التي تقف خلف الحكم وتضفي عليه الشرعية، وهذا ينطبق على حقبة مبارك كما على حقبة المجلس العسكري والإخوان، وحالياً الجيش بقيادة السيسي. تغيّب الكتل الشعبية عن المشهد بحجّة الواقعية المفرطة في صياغة السياسات أفضى، كما هو متوقّع، إلى تراجع دور مصر وحضورها في المنطقة لمصلحة قوى أخرى مثل إيران وتركيا وإسرائيل. ومع هذا التراجع الذي انطوى على ضمور للقوى البديلة التي تملك تصورات مختلفة عن السياسة وكيفية صناعتها تضاعلت إمكانية الربط مجدداً بين حضور الكتل الاجتماعية وإيجاد سبل للتعبير عن فاعليتها ووزنها في المسرحين الإقليمي والدولي. وحينما لاحت إمكانية لمعاودة فعل ذلك بعد الثورة، صايرها تحالف الإخوان والمجلس العسكري قبل أن تنفرد الجماعة بالأمر وتحاول ربط المشهد المصري الداخلي بسلة تحالفاتها الإقليمية التي لا يعينها من وجود مصر فيها إلا تقزيمها كدولة وإخضاعها لسياسات لا تتوافق مع دورها وتاريخها. هذه المرحلة انتهت بتدخل الجيش في 30 يونيو 2013 لإنهاء حكم الإخوان، وحصول هذا التدخل تحت غطاء شعبي كبير أفضى عليه مشروعية مهمّة، ولكنه في المقابل وضع السياسة المصرية، سواء في الداخل أو في

في القاهرة قبل أيام (محمد الشاهد - اف ب)



# بانوراها عاشوراء في السعودية

## محمد النمر \*

هنا القطيف والدمام، وهنا الأحساء... وهنا المدينة المنورة أيضاً. التوقيت الآن الساعة الثامنة ليلاً من يوم الأربعاء العاشر من محرم الحرام. تنفس المراقبون الصعداء بعد أن كانت أنفاسهم محبوسة والأعصاب مشدودة لعشرة أيام مضت تترقب، في أي لحظة، صوتاً مدوياً لحزام ناسف أو زخات من رصاص تطاير لتحصد أياً من المعززين في الحسينيات ومجالس العزاء المكشوفة في كل زوايا المدن والقرى، وبعض منهم من شدة الأزدحام يفتشون الطرقات، فيكونون صيداً سهلاً يسيراً وثميناً لكل من أراد بهم سوءاً. محرم وما أدراك ما محرم. في بلادنا كانت بداية الاستهداف الإرهابي لماتم العزاء، فكانت الحصيلة في الدالوة ثمانية شهداء، ومثلهم من الجرحى، كان ذلك في التاسع من محرم سنة 1436هـ. ومحرم الماضي (1437هـ) كانت الحصيلة في سيهات أربعة شهداء، من بينهم بثينة العباد، طالبة طب في مرحلة الامتياز ومثلهم من الجرحى. وما بينهما كانت القديح والكويك والعودون ونجران وعسير وجدة والمدينة كلها كانت ضحية الإرهاب الأعمى. عشرات الألوف محتشدة، ختمت مع غروب شمس الأربعاء مسيرة سلمية، وكان

لن أحدث هنا عن المحاضرات أو ما يطلق عليه القراءة لأنها تحصيل حاصل، ولكن لا شك في أنها تطورت بشكل مقبول ويكفي إلى أن أشير إلى أن هناك لجان تقويم لتلك المحاضرات تعقد بعد انتهاء العشرة الأولى ومفتوحة للعموم، ويلقي فيها جمع من المثقفين والأكاديميين آراءهم وانتقاداتهم ومقترحاتهم لغرض التطوير.

- أول ما يمكن أن يلفت الانتباه إلى تلك



الفعاليات المرافقة للمجالس توحى لهنّ يشاهده بأنه ليس في السعودية



المناطق لبس الأسود من اللباس، ثوباً وكوفية وقيصاً وبنطالاً، وآلاف الأعلام السوداء والحمراء والخضراء فوق المآتم والبيوت والأزقة والطرقات التي يقصد بقاء الراية الحسينية خفاقة فيها. - المضايق، وهو عبارة عن خيمة شعبية

أو مقر مكشوف يقام من متبرعين لتوزيع الحلويات والمرطبات على كل من يستمعون للخطيب وحتى أولئك المارة إلى جانب المجالس الحسينية، وقد أصبحت ظاهرة في كل النواصي.

- أما الإطعام، وأعني به توزيع الأرز كما هي العادة في مثل هذه المجالس لدى عموم الشيعة في العالم، فقد أصبح بشكل يصل إلى حدّ الإسراف، وإن كان يوزع حتى على الأجانب، وأعني بهم العمالة الأسبوية المسلمة وغير المسلمة المنتشرة في البلاد.

- المراسم واللوحات والمعارض الفنية المتخصصة في واقعة كربلاء هي من أبرز المعاني الحضارية لإبراز واقعة كربلاء بصورتها الأجل.

- معارض الكتاب الشعبية المتخصصة وغير المتخصصة هي الأخرى تنشط في هذا الموسم.

- برامج خاصة للناشئة وللأشبالي يتعلمون فيها عن واقعة كربلاء وما يناسب أعمارهم وإبراز الشبل القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي الأكبر بن الحسين قذوات وأبطال من الواقعة.

- منخديات الشعر الحسيني تزخر منذ سنوات بعد يوم عاشوراء يشارك فيها أبناء راثعون (ملنقى شعراء الطف الذي يقيم ندوته الثامنة عشرة هذا العام هو أبرز المنخديات المتخصصة في هذا الجانب).

- من باب الإنصاف وتقديم المشهد كما هو،